"الحب العادي والحب عند بوذا"

هناك عدة أسئلة هنا:

السؤال الأول: **إنها تبدو صعبة جداً أن أحب شخصاً لأربع وعشرين ساعة بكامل اليوم، لماذا يحدث ذلك؟ هل الحب عملية وعي؟ وبأي مرحلة يصبح الحب عبادة وتفاني؟**

ليس الحب فعل، إنه ليس شيئاً تقوم بعمله، عندما تفعل شيئاً ما مع الحب لا يغدو حباً، عدم العمل هو التورط بالحب، إنها حالتك الأساسية، ولا علاقة للعمل، لا يستطيع أي شخص القيام بأي عمل بشكل مستمر لأربع وعشرين ساعة، حتى إذا أخذنا الحب كعمل لا يمكن الاستمرار به، مع أي فعل ستشعر بالتعب والإرهاق، وعليك أن ترتاح بعد العمل، إذا قمت بعمل الحب عليك أن ترتاح بالكراهية، حيث الراحة هي القطب المعاكس دوماً.

لذا نجد حياتنا ممزوجة بالكراهية، الآن أنت تحب هذا الشخص وبعد لحظة تكره الشخص ذاته، يصبح ذات الشخص أداة للحب والكُره معاً، ولذا ينشأ الصراع بين الأحبة، لأن الحب عبارة عن عمل، لذا هناك معاناة مستمرة، أول أمر يجب تفهمه أن الحب ليس عملاً أو فعلاً، لا يمكن أن تعمل الحب، العمل شيء سخيف، الحب لا يتضمن العمل، لأن

العمل يتضمن التعب والإرهاق، فهي حالة العقل.

لا تفكر بمصطلح العلاقات، الفكر هو حالة العقل، إذا كنت بالحب فهي حالة غير عقلية، وهي ربما تتبلور عند الشخص الآخر وربما لا، عندما تتمركز مع الشخص الآخر تُسمى هذه الحالة بالحب، وعندما لا تتمركز معه تصبح هذه الحالة هي العبادة والتفاني، عندها أنت فقط بالحب ليس مع شخص ما، ولكنك بالحب دائماً - عندئذ يصبح الحب مرافقاً كما التنفس.

إذا كان التنفس بحاجة للجهد سيحدث التعب منه، فإذا أخذت استراحة ستموت مباشرة، إذا نسيته لحظة ستموت، لذا هو ليس بحاجة للجهد، الحب تماماً كالتنفس، إنه التحليق الأعلى للتنفس، إذا لم تتنفس سيموت الجسد، وإذا لم تحب تضمحل الروح ويتلاشى الباطن، لذا يعتبر الحب تنفساً للروح، عندما تكون بالحب تكون روحك حيوية ونشيطة، فالحب هو التنفس بالنسبة للروح فقط فكر بهذه الطريقة.

إذا قلت لك: "تنفس فقط أمامي ولا تتنفس بمكان آخر" عندها ستموت، لأنك تريديني دائماً معك، مثل هذا الشرط مهلك، وهذا ما يحدث مع الحب أنت تريد امتلاك المحبوب وتقول لمحبوبك: "لا يمكنك أن تحب شخصاً آخر" - "أنا فقط

obeikandi.com

هنا"، وعندها يضمر الحب ويضمحل، والحب يضيع، يصبح مستحيلاً. هذا لا يعني أن عليك أن تحب الجميع، ولكن عليك أن لا تكون بوضعية الحب ضمن العقل - بل العقل بحالة الحب، إنها كما حالة التنفس، حتى لو كان عدوك هنا سيستمر التنفس.

هذا ما يعنيه يسوع بقوله: "أحبب عدوك". لقد حدثت مشكلة عند المسيحين بسبب هذه العبارة: "أحبب عدوك"، إنها تبدو متناقضة، ولكن عندما يغدو الحب بلا فعل أو عمل، مجرد حالة عقلية، عندها لا أسئلة حول الأعداء أو الأصدقاء، أنت فقط بالحب.

انظر إليها من جهة أخرى، هناك شخص يعيش بالكراهية بشكل دائم، فعندما يحاول أن يُظهر حبه باتجاه أحد ما يكون بحاجة لجهد كبير، لأن حالة العقل المستمرة هي الكراهية، لذا يتطلب الجهد بالحب، هناك أشخاص حزينون بشكل دائم، عندها يصبح الضحك بحاجة للجهد، عليهم أن يتقاتلوا ضد أنفسهم، وتكون عندها ضحكتهم مرسومة فقط، مزيفة بالكامل، لا تأتي من الباطن العميق بل جاءت بترتيب معين، غير عفوية إنها مصطنعة بالكامل.

هناك أشخاص يعيشون بشكل مستمر مع الغضب، ليس

الغضب من شخص أو شيء، إنما حالة الغضب، عندها الحب بحاجة لمجهود، بالاتجاه المقابل من الحب يغدو الغضب بحاجة لمجهود، يمكن أن تغضب ولكنها ليست حالتك العقلية، فالغضب عندها مزيف - اصطناعي.

إذا حاول (بوذا) أن يغضب فإن ذلك يتطلب مجهوداً كبيراً، ولذا سيظهر الغضب مزيفاً، فقط أولئك الذين لا يعرفونه يمكن أن ينخدعوا، أما الذين يعرفوه يعلمون أن ذلك غضب سطحي غير نابع من الباطن، إنه مصطنع مرسوم، بوذا أو يسوع لا يمكنهم أن يغضبوا حقيقة ولا يمكنهم أن يكرهوا.

عندها هم بحاجة لمجهود لتظهر الكراهية، ولكنك لا تحتاج إلى أي مجهود لتظهرها، أنت بحاجة لمجهود كبير لتكون بالحب، عليك بتغيير حالة العقل، كيف يمكن أن تغير الحالة العقلية؟ كيف يمكن أن تحب؟ إنها ليست سؤالاً زمنياً، كيف يعيش الحب لأربع وعشرين ساعة، فهذا سؤال ذو طابع سخيف.

إنه ليس سؤالاً يتعلق بالزمن، أن تكون بالحب باللحظة الحالية فهذا كافٍ، لأنه ليس لديك وقت مختلف حينها، فقط اللحظة الحالية هي الموجودة. عندما تضيع اللحظة، تحتاج إلى الأخرى، أما أن تعيش اللحظة الحالية لست بحاجة للأخرى، إذا عشت لحظة الحب الحالية، ستعلم السر ولن تفكر بالأربع وعشرين ساعة، ولا بكامل الحياة.

obeikandi.com

فقط لحظة الحب وستعلم أن كامل الوقت هو الحب، واللحظة الثانية تمر كما الأولى وتمتلئ أيضا بالحب، فاللحظة الحالية ليست جزءاً من الزمن إنها فقط الآن، بلحظة معرفتك الدخول بالحب باللحظة الحالية، ستدخل عالم الأبدية، الوقت لاشيء عندها، (بوذا) يعيش بالحاضر - الآن - وأنت تعيش بالوقت، الوقت يعني التفكير بالماضي أو بالمستقبل، عندها تضيع اللحظة الحالية.

أنت متعلق بالماضي أو بالمستقبل، وبنيتك الأساسية متعلقة بالحاضر فقط، وهي ضائعة تماماً، الحاضر فقط هو الوجود، فالماضي انتهى، والمستقبل لم يأتِ بعد، هما لا شيء، ليس لهما وجود، فقط اللحظة الحالية هي لحظة الوجود - الآن وهنا - إذا تعلمت أن تكون بالحب ستعلم السر، سوف لن يكون هناك لحظتان مختلفتان، لن تكون قلقاً حول مسألة الزمن.

اللحظة الحالية دائمة وأبدية، على الدوام تتخذ ذات الشكل (الآن)، تذكر أنه لا يوجد نمطين لـ الآن، فاللحظة الحالية ذاتها، لا وجود للفرق بينها وبين اللحظة التي مضت، ولا فرق بينها وبين اللحظة التي ستتبعها.

اللحظة الآنية دائماً ذاتها، لذا يقول (إيخارت): "إنها ليست وقتاً يمضي، فالوقت يبقى ذاته، بالأحرى نحن الذين نمضي لا

الوقت"، الوقت النقي يبقى ذاته، لذا لا تفكر بالأربع والعشرين ساعة، لأنك عندها لن تفكر باللحظة الحالية.

أيضاً هناك أمر هام، التفكير بحاجة للوقت، الحياة لا تحتاج للوقت، لا يمكن أن تفكر باللحظة الآنية، إذا أردت الجوهر عليك أن تتوقف عن التفكير، فالتفكير يعتمد أساساً على الماضي أو المستقبل، باللحظة التي تفكر تمضي اللحظة وتصبح بالماضي.

الزهور هنا - وأنت تقول إنها زهور جميلة، هذا الكلام الآن لكنه ليس بالحاضر، لقد أصبح ماضياً، عندما تحاول إدراك شيء ما بالفكر، يصبح بالماضي، بالحاضر تكون موجوداً، ولكن لا تستطيع التفكير، يمكن أن تكون مع الزهور ولكن لا يمكن أن تفكر بها، التفكير دائماً بحاجة للوقت.

بطريقة أخرى التفكير هو الوقت، إذا لم تعمل شيئاً لا وجود للوقت، لذا بالتأمل تشعر بانعدام الوقت، وأيضا بالحب تشعر بانعدام الوقت، فالحب ليس فكراً، التفكير متوقف تماماً بالحب، عندما تكون أنت مع المحبوب لن تفكر بالحب، ولن تفكر بالمحبوب، لن تفكر على الإطلاق، بمجرد أن تفكر لن تغدو مع المحبوب، تصبح بمكان آخر، التفكير يعني غياب الآن - أنت لست هنا.

obeikandl.com

وهذا السبب بأن مُحبي التملك بشدة لا يمكنهم الحب، لأنهم حتى لو كانوا هناك، حتى لو وصلوا مركز القداسة الأصلي، حتى لو التقوا الله، سيتفكرون حول كل شيء - حول أطماعهم - وسوف ينسون كل شيء بالكامل، سيذهب الفكر حول مختلف الاتجاهات، ولن يصل الحقيقة مطلقاً.

لحظة الحب هي لحظة انعدام الزمن، عندها لا أسئلة - كيف أحب مع الزمن، أنت لم تفكر كيف تحيا الأربع والعشرين ساعة، سواء عشتها أم لا، المهم أن تتفهم أنها ليست وقتاً، وأن تتفهم - الآن وهنا - كيف أبقى بحالة الحب.

لماذا يوجد البغض والكراهية؟ عندما تشعر بالبغض، اذهب إلى السبب، عندها يمكن أن تعشق الزهور، عندما تشعر بالبغض، عندما تشعر أن كينونتك ووجودك بخطر، عندما تشعر باقتراب هلاك بنيتك بالكامل فجأة يندفع البغض إلى الداخل.

عند شعورك بأنك ستتحطم، تبدأ بتحطيم الآخرين، إنها تدابير أمنية، إنها قسم من الصراع لأجل الحياة، فعندما تشعر بالخطر على وجودك تظهر مشاعر الغضب والضغينة.

باستثناء أن تشعر أن وجودك ليس بخطر، من المستحيل أن تتأذى أو تتحطم، لا يمكنك أن تمتلئ بالحب، يسوع يعيش

بالحب لأنه يعلم أن هناك شيء ما لا يموت، لا يمكنك أن تحيا بالحب لأن معارفك فقط تلك التي تخص الموت، بكل لحظة الموت هناك، بكل لحظة أنت خائف، كيف يمكن أن تعيش الحب مع الخوف؟ لكن الحب لا يحيا مع الخوف - والخوف هناك بالعمق، لذا يمكنك أن تبدع اعتقاداً بالحب، أنه حب اصطناعي فقط. فالحب لا شيء سوى تدابير أمنية، أنت تحب لتتجنب الخوف، عندما تؤمن أنك بالحب، سينخفض الخوف، بلحظة سوف تنسى الموت، عندما تكون محبوباً من شخص ما، يتولد لديك شعور مزيف بالقبول من قبل كينونتك، شخص ما يريدك وبحاجتك، فأنت لست تافهاً، لست حالة عرضية، وتشعر أن كينونتك بوضع جيد، وتشعر بمعنى القسمة والنصيب والجدارة وغيرها، وعندما لا تكون محبوباً من أحد ما تشعر بأنك مرفوض وعديم القيمة، تشعر أنك غير مطلوب، وبلا نصيب، إذا مت بدون أن يحبك أحد، لا أحد سيشعر بغيابك. الحب يمنحك الشعور بحاجتك للوجود، لذا يشعر المحب بالخوف إذا انخفضت وتيرة المشاعر، وعندما لا وجود للحب يملأك الخوف، وبذلك الخوف ينشأ من البغض والكراهية كوسيلة حماية وقائية، تخاف أن تتحطم بنيتك ووجودك، فتصبح هداماً غير بنّاء.

بالحب تشعر أنك مقبول، مرحّبٌ بك، وهذا يبعث على السعادة، ويمثل المحبوب كامل الوجود، ولكنه حب قاعدته الأساسية مبنية على الخوف، مجرد حماية لدرء الخوف، للوقاية من الموت، للوقاية من حالة الوحدة والعزلة ضد الإنسانية. أنت تشعر بأنك وحيد على سطح هذه الأرض ولا أحد يهتم بك، لا أحد قلق عليك.

وبذلك يظهر جلياً أنك غير مطلوب، بدونك ستكون الأمور أفضل من وجودك، لا شيء سيتغير، انظر إلى حالتك من الخارج، لا أحد يهتم بك، ربما هم غير واعين لوجودك، السماء والأرض غير مهتمين لوجودك، وعندما تموت لن تكون الأرض حزينة، لا شيء سيتغير، كل شيء سيبقى على وضعه، والنجوم غير واعية لوجودك ولا لموتك، لا فرق سواء كنت أم لم تكن. تشعر أنك عَرَضي فقط، وأنك غير مطلوب ولا توجد دعوة لك، وهذا يولد الخوف، أو ما نسميه ألماً جسدياً ونفسياً مبرحاً.

عندما يحبك شخص ما، تشعر باتجاه مختلف قادم إلى بنيتك الأساسية - متوجه إلى كينونتك - على الأقل هناك شخص واحد سوف يحزن، سوف يبكي ويذرف الدموع، ستكون مطلوباً، سيكون هناك شخص يشعر بغيابك، على الأقل

شخص شعر بالقدر والنصيب لأجلك.

لذا نجد، كم هو مطلوب الحب، فإذا لم تكن محبوباً، تصبح جذورك بالأعلى، ولكن هذا الحب ليس الحب الذي أتكلم عنه، إنها علاقة ممزوجة بالوهم والخداع "أنا أريدك وأنت تريدني، ومن دونك فحياتي ستضيع، بدونك أنا لاشيء". أنت تمنحني صورة مزيفة أن وجودك متوقف علي وبدوني كل شيء سيضيع.

لذا فإننا نساعد بعضنا لنكون بالوهم، نحن نبدع فاصلاً، وجوداً مستقلاً ليصبح للوجود معنى، وباقي الكون الواسع منسيٌ تماماً.

هنا الحبيبان يبدعان عالماً خاصاً مستقلاً، وذلك السبب بأن الحب يتطلب السرية التامة، إذا لم يكن هناك سرّية ستصطدم بالعالم، عندها ستكتشف أن كل ما قمت به من ترتيبات هي مجرد أوهام خادعة - كما لو أنك بحلم، الحب يتطلب السرية لأنه عندها تنسى كامل العالم، فإذا شعرت بالحب، تتغير الأمور ولن يبقى كل شيء ذاته لن يبقى وجودك وعدمه واحداً، على الأقل عالمك الشخصي لن يبقى تافهاً ويصبح للحياة معنى.

أنا لا أسمي هذا حباً، إنها مجرد حيَل، إنها خِدع الحضارة، والبشر ضعفاء جداً لدرجة لا يمكنهم أن يعيشوا بدون وهم

obeikandl.com

وخداع، هناك من يستطيع.. (بوذا) عاش بلا وهم وبلا خداع، لم يبدع شيئاً من الوهم، عندما يمكن أن تحيا بالقسم الأدنى من الوهم - ثم أن تحيا بلا خداع ووهم على الإطلاق بالمرحلة الثانية، عندها اتجاهات مختلفة من الحب ستصل إلى كينونتك، إن ذلك لا يعني أن هناك شخص بحاجتك، إنما يصلك الحب لتتفهم ولتدرك أنك لست مختلفاً عن كينونتك البتة - كنت مختلفاً عنها ظاهرياً - ولكنك الآن جزء منها، بالأساس متوحد بها.

إذا أزهرت كما الورود، هي ليست منفصلة عنك، ولكنك أصبحت واعياً للنبتة الأساسية. السماء والبحر والنجوم، كلها متوحدة معك، أنت لست جزيرة منفصلة، أنت أساساً مرتبط بعمق مع الكون، باستثناء أن تدرك ذلك وتعي ذلك، لن تصل إلى الحب الذي هو حالة العقل.

إذا وصلت لإدراك ذلك، لن تكون محتاجاً لخلق توهم شخصي أن هناك شخص ما يحبك، عندها سيكون للحب معنى، وحتى بدون وجود شخص يحبك لن تفقد المعنى، عندها أنت لست خائفاً بالمطلق، لأنه حتى الموت لن يمحقك، ربما يمحق الشكل، ولكنه لا يمكنه أن يدمرك، لأنك حالة وجودية لا تموت.

هذا ما يحدث بالتأمل، هذا ما يعنيه التأمل. بالتأمل تصبح جزءاً مكتمل الانفتاح، ذو إحساس ومشاعر "أنا واحد مع كينونتي"، لذا أنت مرحّبٌ بك، حيث هنا لا خوف ولا موت، الحب الآن يتدفق منك، عندها الحب لا يتطلب الجهد، لا يمكنك عمل شيء إلا البقاء بالحب، الحب عندها كما التنفس، عميقاً بداخلك تتنفس الحب.

هذا الحب ينمو ليصبح العبادة والتفاني، عندها ليس بإمكانك نسيانه طرفة عين، ذلك كما لو أنك نسيت تنفسك، هل تتذكر تنفسك؟ تتذكره فقط عندما يكون هناك عارض ما. عندما تشعر بصعوبة بالتنفس، عندها تلاحظ عملية التنفس عن كثب، وبطريقة أخرى لن يكون مطلوباً أن تكون واعياً للتنفس، لا يتطلب التنفس الوعي لعملية التنفس، إنها تجري بصمت. لذا عندما تصبح واعياً لحبّك، هذا يعني أن الحب أصبح حالة عقلية وذلك يدل على وجود خاصية ما، ومع الزمن عندما يتلاشى مستوى الوعي نهائياً. ببساطة تتنفس الحب الداخل والخارج كما تتنفس الهواء.

تنسى عندها كل شيء حتى الحب، عندها تصبح حالة العبادة، لذا فإن القمة والذروة اللامتناهية عندما يتحول الحب إلى عبادة فقط عندما يكون الوعي متوقفاً منسياً ضائعاً، هذا

obeikandl.com

لا يعني أن عليك أن تصبح بلا وعي، إنها تعني فقط أن العملية تجري بصمت لطيف، حيث لا وجود للصوت، ليست مسألة وعي اتجاهها أم عدم الوعي إنما العملية أصبحت طبيعية عفوية للغاية، إنها بالداخل بدون تشويش، هي فقط تجري بتناغم وتوافق كلي.

لذا تذكر عندما أتكلم عن الحب لا أتكلم عن حبك أنت، ولكن إذا حاولت أن تتفهم حبك، سيغدو ذلك خطوة باتجاه نمط مختلف من الحب، لذا أنا لست ضد حبك، أنا أتوقف عند حقيقة أن حبك قاعدته الخوف، إنه حب اعتيادي، حب حيواني، إنها الحقيقة بدون أن تتضمن أي انتقاص أو إدانة.

الإنسان دائماً خائف هو بحاجة لشخص ليمنحه شعوراً بأنه مرحب به، حتى لا يشعر بالخوف، على الأقل مع شخص ما لن يغمرك الخوف، إنها جيدة بقدر ما تمضي بعيداً، ولكنها ليست الحالة التي يصفها (بوذا) أو يسوع بالحب، ما يسمونه الحب هو حالة العقل، وليس العلاقة، لذا تخطى وتجاوز العلاقة، وبالتدريج فقط كن مع الحب لتصل إليه، أولاً ليس بإمكانك أن تعمل ذلك باستثناء أن تتوجه نحو التأمل، باستثناء أن تتعرف على انعدام الموت الباطني، أن تتعرف إلى الكينونة العميقة، أن تتعرف إلى الفرق بين الباطن والظاهر،

باستثناء أن تشعر ببنيتك الأساسية، ولكنها صعبة.
لذا فإن هذه التقنيات التأملية لتجعلك تنمو وتتطور من مرحلة العلاقة إلى حالة العقل، ولا تفكر بالوقت أبداً، ليس للوقت أي علاقة مع الحب.

السؤال الثاني: **معظم التقنيات التي ناقشناها استُخدم فيها الجسد كأداة، ما هي الأسباب التي أُعطي من خلالها الجسد هذه الأهمية بالتانترا؟**

هناك أمور هامة جداً يجب تفهمها هنا، أولاً؛ أنت عبارة عن جسد وحسب، الآن أنت فقط الجسد ولا شيء آخر، ربما لديك فكرة غامضة عن الروح، وحقيقة أنت مجرد جسد، ولا تخادع نفسك أنك روح لا تموت ولا تفنى، أو الذات غير المادية، كلها مجرد أفكار لتخدع نفسك، هي أفكار قاعدتها الرئيسية الخوف.

لا تعلم فيما إذا كانت الروح موجودة أم لا، لم تخترق أبداً إلى النواة الأعمق حيث يصل المرء إلى انعدام الموت، أنت فقط سمعت عن هذا، وتعلقت بهذه الفكرة لأنك خائف من الموت، تعلم أن الموت حقيقة لا مفر منها، لذا تذهب بالتمنّي والاعتقاد أن هناك شيء ما خالد سرمدي لن يموت.

أنا لا أقول ذلك، لأنه ليس هناك روح، ولا أقول أنه لا يوجد ما

obeikandl.com

هو خالد لا يموت، ولكن الحقيقة بقدر ما تتعلق بهذه الأفكار، تبقى بالجسد مع وجود فكرة الروح التي لا تموت، إنها فقط مجتمعة بالعقل ومنشؤها هو الخوف من الموت، لذا كلما أصبح المرء أضعف وأقرب للموت يبدأ بالاعتقاد بالروح الأبدية والخالق - اللّه.

عندها تذهب إلى الكنيسة أو الجامع أو المعبد، إذا ذهبت هناك إلى الكنائس والجوامع ستجد أولئك الهرمين الذين على حافة الموت مجتمعين. الشباب يتجهون نحو الإلحاد، بحيث يصبح الشاب أقل تصديقاً، لماذا؟ لأنك ما زلت قوياً وأقل خوفاً من الموت، ما زلت متجاهلاً للموت، الموت بعيد، إنه يحدث مع الآخرين، ولكن عندما تتقدم بالعمر، تدريجياً تشعر باقتراب الموت منك أيضاً.

الموت قريب وعلى المرء التصديق، كل هذه المعتقدات سببها الخوف، وعندما تبني الأفكار على الخوف تكون تخادع نفسك، الآن أنت مجرد جسد - إنها الحقيقة، ليس لديك أي معرفة بانعدام الموت، معرفتك بالموت فقط، وتدور أفكارك حوله، ولكن اللاموت - الخلود - هناك يمكن التعرف عليه، المعتقدات عديمة النفع، فقط المعرفة تفيد، يمكنك إدراكه، الأفكار ليس لها دلالتها إلا إذا أصبحت تجربتك قاسية صلبة متحجرة.

لذا لا تنخدع بالأفكار وتأخذها كمعتقدات لتخوض التجربة، لهذا السبب تبدأ (التانترا) دائماً من الجسد، لأنها الحقيقة الوحيدة بالنسبة لك، عليك أن تبدأ من الجسد، لأنك بداخل الجسد، وهنا لستما اثنين، بقدر ما تكون متعلقاً بالجسد، وليس بداخل الجسد - الباطن، لن تعلم أي شيء عن الساكن داخل الجسد، ستعلم فقط الجسد، فتجربة شيء ما أبعد من الجسد ما تزال عصية عليك.

إذا ذهبت إلى الميتافيزيقيين - إلى التقنين - يبدؤون من الروح، ولكن (التانترا) هي علم بالمطلق، إنها تبدأ حيث أنت، وليس من المكان الذي يجب الوصول إليه، أن تبتدئ من الكينونة أمر سخيف، يمكن البداية من المكان الذي أنت به، وليس من مكان آخر لا تعلم عنه شيئاً بعد. (التانترا) ليس لديها أية إدانة ضد الجسد، تقبل (التانترا) كل شيء كما هو كائن.

هناك لدى اللاهوت المسيحي ولدى مختلف الأديان، لديهم الإدانة ضد الجسد، إنهم يبدعون الثنائية، والتقسيم إلى فئتين، ويغدو الجسد عدوّاً فهو آثم وشرير بالنسبة لهم، لذا عليك أن تتقاتل معه، هذه الثنائية خطيئة فهي ستقسم عقلك إلى عدة أقسام فتصبح شخصاً مقسماً وهنا تخلق الصراعات النفسية والجسدية المحملة بالألم والأسى.

عندها لن يكون هناك بنية متوحدة وبالتالي لا وجود للمركز، عندها لن تكون مستقلاً، كلما كنت متعلقاً أكثر تصبح مقسماً أكثر، أن تكون مستقلاً يعني أنك غير مجزأ، ولكنك مُقسّم عميقاً إلى عدة أقسام. ليس فقط جسدك وعقلك، بل أيضاً روحك وجسدك مقسمين، فالترّهات ذهبت عميقاً حتى غدا الجسد نفسه مُقسماً، الجزء الأسفل شرير والجزء الأعلى جيد، ذلك منتهى الحماقة ولكنه الواقع، حتى أننا لا تشعر بالارتياح مع القسم الأدنى من الجسد، فهناك التقسيم والانقسام.

(التانترا) تتقبل كل شيء، كل شيء مقبول بقناعة ورضا، لذا تتقبل (التانترا) الجنس بشكل كلي، لخمسة آلاف عام وحدها تعاليم (التانترا) تتقبل الجنس بشكل كلي، هي الوحيدة فقط عبر العالم، لماذا؟ لأن الجنس نقطة جوهرية، وأي حركة تتم عبر هذه النقطة.

أنت بمركز الجنس، طاقتك متجهة نحو مركز الجنس، ومن هذه النقطة يجب أن تتحرك للأعلى، تتجه أعلى وأسمى من الجنس، أما إذا رفضت المركز نفسه، يمكن أن تخدع نفسك فقط بأن تتحرك، لكنك ستعجز عن أي حركة، رفضك للنقطة الأساسية يعني إضاعة فرصة التحرك. لذا (التانترا)

obeikandl.com

تتقبل الجسد، وتتقبل الجنس، وتتقبل كل شيء. حكمة (التانترا) تخبرنا بضرورة تقبّل كل شيء ثم يمكننا التحرك نحو التطور والترقي، الرفض هو الجهل بعينه، الحكمة بتقبل كل شيء، حتى السُم يمكن أن يصبح دواءً، ولكن فقط من خلال الحكمة والمعرفة.

الجسد يمكن أن يصبح العربة التي تنقلنا أسمى من الجسد، وطاقة الجنس يمكن أن تصبح قوة روحية، وتذكر عندما تسأل: "لماذا أُعطي هذا الاهتمام بالجسد من قبل (التانترا)؟" أنت خُلقت كجسد، وأنت تعيش كجسد، وتمرض جسدياً، وتتم المعالجة وإعطاء الدواء والمساعدة فقط للجسد، تصبح شاباً كجسد، وتصبح هرماً أيضاً كجسد، وتموت كجسد - كامل حياتك متعلقة بالجسد - تحب شخصاً ما، تتزوج وتنجب الأبناء كل هذا بالجسد فحسب. ماذا تفعل بكامل الحياة؟ تحافظ على ذريتك، تقدم لهم الطعام والشراب والملجأ، إن كامل الحياة تقريباً ذات توجه جسدي، يمكنك الذهاب أبعد، ولكن هذه الرحلة يجب أن تكون من خلال الجسد، عليك باستخدام الجسد، ولكن لماذا هكذا سؤال؟ لأن الجسد هو الإطار الخارجي فقط، عميقاً نحو الأسفل الجسد يرمز للجنس.

لذا فإن التقاليد المعادية للجنس اتخذت مواقف عدائية من الجسد، أما التقاليد التي ليست ضد الجنس فقط يمكن أن تكون متصالحة مع الجسد، (التانترا) صديقة بالمطلق، تقول (التانترا): إن الجسد هو المعبد المقدس، بالنسبة للتانترا إدانة الجسد انتهاك لحرمته وتدنيس للمقدسات. أن تقول أن الجسد ملوث، وأن الجسد آثم ومذنب كلها أمور تافهة بالنسبة للتانترا، إنها تعاليم مهلكة هدّامة، (التانترا) تتقبل الجسد وليس فقط تتقبله، ولكنها تعتبره مقدساً نقياً طاهراً، يمكنك استخدامه ويمكن أن تعتبره العربة التي ستأخذك أبعد وأسمى، فهو يساعدك بالمضي بعيداً.

ولكن إذا بدأت تتصارع مع جسدك، تصبح ضائعاً تائهاً، وتصبح مريضاً عليلاً يوماً بعد يوم، فإذا ذهبت للقتال معه، ستضيع الفرصة، فالقتال ضد الجسد أمر سلبي، أما (التانترا) فهي انتقال إيجابي، لا ضرورة لتتقاتل مع الجسد أبداً، إنه كما لو أنك تجلس داخل السيارة وتبدأ بالقتال مع السيارة، عندها لا يمكنك التحرك لأنك تصارع العربة، والتي هي وسيلة لتستخدمها، وعندئذ تصبح الحركة صعبة أكثر وأكثر.

الجسد هو عربة جميلة، غامضة جداً، ومعقدة جداً،

استخدمها لا تتصارع معها، ساعدها لتتحرك، باللحظة التي تقف ضدها تقف ضد نفسك. كما لو أن شخصاً يريد الوصول إلى مكان ما، ولكنه يصارع رجليه ويقوم بقطعهما، تقول (التانترا): تعرّف على الجسد وعلى الأسرار والغموض التي يحتويها، تعرف على طاقاته، وتعرف كيف يمكنها أن تتحول، وكيف يمكنك تحريكها وتدويرها بمختلف الاتجاهات.

على سبيل المثال - الجنس الذي يعتبر الطاقة الرئيسية للجسد، بشكل اعتيادي طاقة الجنس يجب أن تستخدم فقط في موضوع الإنجاب، تجري عملية إنجاب جسد جديد من خلال الجنس فهو يستخدم لهذه الغاية فقط، ولكنها الغاية الأدنى استخداماً بالحقيقة من الجنس، نفس الطاقة يمكن أن تقوم بإعمال أخرى أيضاً، العمل الأساسي هو الإنجاب، لذا تشعر المرأة براحة لطيفة عندما تغدو أماً، شيء ما خُلق بالداخل.

علماء النفس يقولون لأن الرجل لا يستطيع الإنجاب كالمرأة، يشعر أنه عديم النفع، ولتحطيم هذه الصورة وللتغلب عليها قام بابتداع أشياء أخرى، مثل الرسم والفن، يخلق أو يبدع شيئاً ما، ليغدو أُماً له ولهذا فإن الشيء يصبح كالطفل. وهذا السبب في أن النساء أقل إبداعاً من الرجال لأن المرأة لديها

obeikandl.com

الاتجاه الطبيعي للخلق والإبداع.

يمكن للنساء بسهولة أن يصبحن أمهات ويشعرن بعملية الخلق البيولوجية عميقاً، أما الرجل يفتقد ذلك، ويشعر بعدم توازن عميق، هو يرغب بالخلق والإبداع، يستخدم وسائل بديلة، يرسم - يغني - يرقص، الطاقة الجنسية تقول (التانترا) - هي المصدر الدائم للخلق والإبداع - لذا تحدث إذا كان الرسام عميقاً جداً بإبداعه، عندها ينسى الجنس بشكل كامل، والشاعر عندما يبدع قصيدته، ليس بحاجة لطاقة الجنس، يكفيه التنسك.

الرهبان والمتدينون الذين يعيشون بالمعابد غير مبدعين، إنهم يتوجهون إلى التبتل والعزوبة، إذا كنت مبدعاً فإن نفس الطاقة التي تجري من خلال الجنس ستتحول إلى إبداع، وعندها تنسى الطاقة الجنسية بشكل كامل، ولست بحاجة لأي مجهود لتنسى ذلك، مستحيل أن تنسى شيئاً ما عبر الجهد، لأن الجهد ذاته يجعلك تتذكر، فلا مجال لمحاولة تناسي أي شيء، لأنه عمل عديم الجدوى.

لذا أولئك الذين يدفعون أنفسهم ليصبحوا متبتلين عازبين، يصبحون ببساطة بعقلية فاسدة آثمة، الجنس يسيطر على العقل، كل شيء يتجه عبر العقل وليس عبر الجسد، وذلك

obeikandi.com

الأمر سيء جداً فالعقل يصبح مجنوناً بالكامل.

إن أي إبداع يساعد على تلاشي الجنس، تقول (التانترا) إذا تحركت عبر التأمل سيختفي الجنس بشكل كامل، فكامل الطاقة تُمتص بالمركز الأعلى، والجسم يملك مراكز متعددة، الجنس هو المركز الأدنى، والمرء يعيش بالمركز الأدنى، ويحتاج لطاقة أكبر ليتحرك للأعلى، التحرك إلى مراكز أعلى يعني أن تزهر وتتفتح، عندما تصل نفس الطاقة إلى القلب، تصبح حباً، وعندما تذهب نفس الطاقة للأعلى تزهر تجربة جديدة ذات أبعاد واتجاهات جديدة، وعندما تصل الطاقة إلى أعلى قمة بالجسد، تصل إلى المركز الذي تدعوه التانترا "سهاسرار" الشاكرا الأخيرة بأعلى الرأس.

الجنس يعتبر المركز الأدنى أما (السهاسرار) فهي المركز الأعلى والأرقى، وبين هذين المركزين تتحرك طاقة الجنس، يمكن أن تصل إلى مركز الجنس لتصبح سبباً للإنجاب، ويمكن أن تذهب إلى (السهاسرار) تذهب من الرأس إلى الكون العظيم، لتحصل على ولادة جديدة لنفسك، إنها أيضاً إعادة إنتاج، ولكنها ليست بيولوجية، عندها هي إعادة إنتاج للروح، عندها تولد من جديد، بالهند اعتدنا تسمية (دويج) وهي تعني "أن للشخص ولادتين" الآن حصل لنفسه على الولادة

الجديدة، فالطاقة ذاتها تحركت للأعلى.

(التانترا) لا تعرف القمع والكبت، تعلمنا تقنيات للتطور والترقي، لذا تتكلم كثيراً عن الجسد فهو مطلوب، يجب تفهم الجسد، ويمكن أن تبدأ حصراً من الموضع الذي أنت به.

السؤال الثالث: **قلت أن الحب يمنحنا الحرية، ولكن بشكل اعتيادي يصبح الحب ارتباطاً، وعوضاً عن الحرية يقيدنا أكثر، لذا اخبرنا شيئاً عن الارتباط والحرية؟**

الحب يصبح ارتباطاً لأنه لا وجود للحب، إنه مجرد تسلية، تخدع نفسك حقيقة بما يسمى بالارتباط، أما الحب فيستخدم كلعبة فقط، عندما تقع بالحب عاجلاً أم آجلاً ستكتشف أنك أصبحت أداة، وعندها تبدأ المعاناة، ولكن لماذا يحدث هذا؟

جاءني شخص منذ يومين فقط وقال إنه يشعر بالذنب، وقال: "أنا أحببت امرأة، ولكنها ماتت وأخذتُ بالنواح والبكاء، ولكن فجأة أصبحت واعياً للحرية اليقينية بباطني، وكأنني تخلصت من عبء ثقيل، شعرت بالتنفس العميق، وكأنني حصلت على الحرية".

بتلك اللحظة أصبح واعياً للطبقة الثانية من المشاعر، خارجياً كان يبكي وينوح ويقول: "لا أستطيع العيش بدونها، فالحياة

أصبحت مساوية للموت ومستحيلة"، ويقول أيضاً: "أصبحت واعياً لمشاعري جيداً وشعرت بالحرية". الطبقة الثالثة هي سبب الشعور بالذنب والخطيئة، لقد خاطبته تلك الطبقة، ماذا حدث معك فالجسد الميت ممدد هناك وأنت لم تعد تشعر به، فشعر بالذنب والألم.

قال: "ساعدني، ماذا حصل لعقلي، هل أنا خائن؟"

لم يحدث شيء ولا وجود للخيانة، عندما يصبح الحب ارتباطاً، يصبح حملاً ثقيلاً، وهنا يجب أن نتفهم التالي، إذا أصبح الحب ارتباطاً فإنك تنخدع إن كان هذا حباً، أنت تُسلي نفسك باعتقادك أنه حب، حقيقة أنت بحاجة للارتباط والمودة، وإذا نظرت عميقاً ستجد أنك حقيقة ترغب أن تصبح خادماً مستعبداً.

هناك خوف من الحرية، وكل شخص يرغب أن يكون مستعبداً، ولا أحد يملك الشجاعة ليكون متحرراً حقيقياً، لأنك عندما تكون متحرراً حقيقياً تكون منعزلاً لوحدك، فقط عندها يمكنك التحرر. ولا أحد يملك الشجاعة الكافية ليكون وحيداً، أنت بحاجة لشخص آخر، لأنك تخاف الوحدة والعزلة، حيث تضجر من نفسك، عندما تكون وحيداً كل شيء يبدو عديم المعنى، مع الآخر تكون منشغلاً، وتبدع

معاني اصطناعية حول نفسك.

لا يمكنك أن تحيا من أجل نفسك، تبدأ بالعيش من أجل الآخر، ونفس الحالة تحدث عند الآخر، فلا يستطيع أن يعيش بمفرده أيضاً، لذا فإن الخوف من الوحدة خلق علاقة بين شخصين يعتقدان بالحب، ولكن حبهما مجرد تسلية ناتجة عن الخوف.

ولكنهما بالعمق يبحثان عن الارتباط فقط، والعبودية أيضاً، وعندما تحدث رغبتك، فهي واحدة من أكثر الأمور خيبة للأمل بالعالم، عاجلاً أم آجلاً ستختفي هذه التسلية، عندما تنجز المهمة تتضح الأمور، عندما تصبح زوجاً أو زوجة، يستعبد بعضكم بعضاً، عندما يحدث الزواج سيختفي الحب ويتلاشى، لأن الحب مجرد وهم عند شخصين يرغبان باستعباد بعضهما.

لا يمكن أن تسأل حالاً عن الاستعباد، وهذا أيضاً مخزٍ ومذلّ، فأنت لا تقول: "أنا عبد لك ولا أستطيع العيش بدونك". ولكن المعنى هكذا، وعندما يختفي الحب ستشعر بالعبودية، وعندها تبدأ الصراع للحصول على الحرية.

تذكر هذه إنها واحدة من المتناقضات العقلية، مهما كان مبتغاك ستشعر بالملل والضجر منه، أنت تعمل حتى لا تدخل

obeikandl.com

عالم العزلة والوحدة. فالوحدة هي استعباد بالنسبة لك، أنت تتوق إلى الحرية، والأشخاص المتحررون يتوقون للاستعباد، العقل يجري كما البندول، من الحد الأقصى إلى الآخر، فالحب لا يمكن أن يغدو ارتباطاً.

أنت تطلب الارتباط والمودة، والحب هو الطُعم (للحصول على الصيد) وعندما تحصل على الطريدة، ترمي الطُعم خارجاً، تذكر عندما تقوم بأي عمل، اذهب عميقاً للباطن، لتجد السبب الأساسي. فإذا كان هناك حب حقيقي لن يصبح ارتباطاً على الإطلاق، ولكن ما هي آلية تحول الحب إلى ارتباط؟ باللحظة التي تقول لمحبوبك: "لا يجب أن تحب أحداً سواي" تكون قد بدأت بالتملك، وبلحظة تملكك لشخص ما ستحتقره بعمق، لأنك جعلت منه شيئاً ما.

عندما أتملك شخصاً ما لم يعد شخصاً حينها، أصبح أداة كما لو أنه شيء من الأثاث بالمنزل، يمكن استخدامه فقط، فأنت مُلكي ولن أسمح لأحد أن يقترب منك، إنها صفقة، فأنا امتلكتك وأصبحت شيئاً غير مسموح لأحد أن يستخدمك، كِلا الشريكين يشعران بحدود الاستعباد، فأنا قمت بجعلك عبداً لي، وأنت بدورك أيضاً تستعبدني.

عندها يبدأ الصراع، فأنا أطلب الحرية وما زال من هو ممتلك

لي وأنا ممتلك له، وهذا يخلق صراعاً عميقاً.
فالتملك يجب أن لا يكون موجوداً بين الشريكين البتة، يجب أن نبقى مستقلين، ونتحرك باستقلالية، وبوعي كلي بلا خوف وبلا رقيب.
يمكن أن نجتمع معاً، ويمكن أن نندمج معاً ولكن بدون تملك، عندها لا مكان للاستعباد، وعندها لا مكان للارتباط أيضاً، الارتباط واحدة من الأشياء البشعة جداً، وذلك ليس دينياً وحسب، وإنما أيضاً من جهة تقنية أيضاً، فعندما يكون الارتباط تضيع العزلة والوحدة، تفقد كل شيء باستثناء أن يكون هناك شخص ما معك، ولكنك فقدت نفسك وخسرت كل شيء.
ولكن الحيلة هناك أنك تحاول أن تكون مستقلاً وبنفس الوقت ممتلكاً لشخص آخر. وهو يقوم بذات العمل. لذا لا تتملك إذا رغبت أن لا يتملكك أحد، كن عادلاً مع الآخر قبل أن تطلب العدل لنفسك، لا تقم بجعل أحداً ما كعبد أو كشيء ما، بطريقة أخرى ستصبح أنت عبداً أو شيئاً ما ليس له قيمة.
لذا نُسمي المعلمين عبيداً لعبوديتهم، لن تستطيع أن تصبح سيداً بدون أن تصبح عبداً هذا مستحيل. فقط تصبح سيداً

عندما لا يكون أحد مستعبداً لك، وهنا يظهر التناقض، كيف يمكن أن تكون سيداً بدون عبيد؟ ما هذه السيادة إذاً؟ فقط عندها تصبح سيداً لأنك لست مُستعبداً لأحد وبنفس الوقت لن يتمكن أحد من استعبادك إطلاقاً.

الحب متحرر، ولكي تصبح حراً، يعني أساساً أن عليك الوصول عميقاً لتفهم نفسك بصدق وشفافية، يمكن أن تتشارك مع شخص آخر ولكنك لست تابعاً، فأنا أشارك الشخص الآخر حُبي وأشاركه غبطتي وسعادتي، وأشاركه الصمت، لا يوجد إلا المشاركة ولا مكان للتبعية، إذا لم يكن هناك أحد، سأبقى مجرد سعادة، مجرد غبطة، وإذا وجد شخص آخر أمر جيد ويمكن المشاركة فقط.

عندما تصل إلى وعيك الباطني، عندها فقط لن يصبح حبك ارتباطاً، إذا لم تتعرف إلى مركزك الباطني العميق، سيذهب الحب باتجاه الارتباط، فإذا تعرفت على مركزك الباطني سيصبح الحب العبادة والإخلاص، ولكن هنا تصبح أنت حباً فقط، بدون وجود للأنا مطلقاً. كان (بوذا) يمر عبر قرية، جاء شاب إليه وقال: "علمني شيئاً ما، كيف يمكنني أن أخدم الآخرين؟" ضحك (بوذا) وقال: "أولاً كُن، انسَ الآخرين، أولاً كُن نفسك، ومن ثم كل شيء سيتبع".

عندما تقول: "حبي لشخص ما يصبح ارتباطاً"، إن من يقول ذلك لست أنت - أنت لست الفاعل، نقطة الوعي العميقة مفقودة هنا، فكل ما تقوم به يذهب بشكل خاطئ، أولاً كن ذاتك، كن نفسك، ومن ثم يمكن أن تشارك بنيتك الجوهرية، وهذا التشارك هو الحب الحقيقي، قبل ذلك مهما كان عملك سيغدو ارتباطاً فقط، وبالنهاية إذا تصارعت مع الارتباط ستأخذ منحى آخر من الخطأ، وتبقى ضمن ذات الدائرة.

يمكن أن تتصارع، كثير من الناسكين والرهبان والسنياسن يفعلون ذلك، يشعرون بالارتباط بمنازلهم، والمودة لأطفالهم، لزوجاتهم، ولممتلكاتهم ولكنهم يشعرون أنهم بزنزانة مخيفة، يقومون بالهرب، تاركين منازلهم وعائلاتهم وكل ما يملكون، يصبحون كالمتسولين بالغابات، يذهب المرء برحلة الوحدة والعزلة، اذهب وتعرف عليهم، أضحوا مرتبطين لاستسلامهم الجديد.

قمت بزيارة لعدة أيام لصديق أصبح ناسكاً يعيش أسفل شجرة بالغابة، وكان هناك عدد من المتقشفين هناك، وفي إحدى الأيام بينما كنت جالساً أسفل شجرة، قدم مُريد جديد، وذهب إلى النهر ليستحم فجلس أحد السنياسن يتأمل تحت

الشجرة التي كان المُريد جالساً أسفلها.

عاد الرجل من النهر وقام بدفع الشخص المتأمل بغضب وقال: "إنها شجرتي، اذهب وابحث عن مكان آخر، لا أحد يمكنه الجلوس هنا!"، فذلك الشخص الذي غادر منزله وعائلته وزوجته، أصبحت الآن الشجرة أحدى ممتلكاته، لا يمكن لأحد التأمل أسفل شجرته!.

ليس بإمكانك الهروب بسهولة من الارتباط، إنها تأخذ أشكالاً جديدة، مظاهر جديدة، وستنخدع بها، ولكنها موجودة هناك بالعمق، لذا لا تتصارع مع الارتباط، حاول أن تتفهم لماذا هذه الفكرة هناك، وعندها تتعرف على السبب العميق، لماذا يوجد التملك والارتباط؟ لأن الأنا هناك.

بداخلك تكمن نفسك، إنها مغيبة بالكامل، لذا تحاول التعلق بأي شيء لتشعر بالأمان، أنت لست متجذراً، تحاول أن تمد جذوراً عبر أي شيء. عندما تمتد جذورك إلى نفسك، عندما تتعرف على ذاتك الحقيقية، على الجوهرة التي بالداخل، عندما تعرف من تكون. وتتعرف على الوعي الذي يكمن بالداخل، عندها لن تتعلق بأي شخص.

هذا لا يعني أنك لن تحب، حقيقةً "فقط عندها يمكنك أن تحب"، عندها فقط تصبح المشاركة ممكنة، وبدون أية

شروط، بدون استثناءات، أنت تشارك ببساطة لأنك غزير وتفيض بالبركة، لديك فائض متدفق دائماً، هذا التدفق من خلال نفسك الممتلئة بالحب، عندما يصبح هذا التدفق فيضاناً سيملأ الكون الهائل، وحبك سيلامس النجوم، وسيغمر حبك الأرض، والكون الواسع سيشعر بحبك، عندها يكون حبك هو العبادة والإخلاص والتفاني.

obeikandl.com